موزاييك الوان سوريا- جريدة نصف شهرية(تعنى بالثقافة-التراث المادي-المعنوي-المجتمع المدني) العدد التجريبي 2013\4\16

صفحتنا على فيس بوك: www.facebook.com/mosiac4sy
mosaic4sy.wordpress.com mosaic4sy@gmail.com

جريدة «موزاييك» ألوان سوريا..

موزاييك - ألوان سوريا
العدد «صفر» 16 نيسان 2013

«موزاييك - ألوان سوريا» ترى النور في وقت أصبح هناك ألتباس واضح في العديد من المفاهيم و المصطلحات، التي أصبحت تعمم على كل ظاهرة، بعيداً عن العقلانية في الطرح. في سوريا التي يتتطلع شعبها لإقرار الديموقراطية واحترام حقوق الإنسان، يتزايد الاهتمام بالارتباط القائم بين ثنائية الحرية والمسؤولية كوجهين لعملة واحدة، ليأتي ذلك في سياق تطور الثقافة المدنية، والأتجاه نحو قيم المواطنة التي ترتبط فيها الحقوق بالواجبات؛ ويمكن الإشارة في هذا الصدد إلى (إعلان كامبالا بشأن الحرية والمسؤولية الاجتماعية) الصادر عن منتدى لمثقفين أفارقة في ٢٩ نوفنبر ١٩٩٠، والذي أصبح من الوثائق الدولية لحقوق الإنسان، كما نشير إلى ندوة (نحو صحافة حرة ومستقلة) التي انعقدت بالقاهرة في ماي ٢٠٠٣ بمشاركة نقابة الصحافيين المصريين والمنظمة العربية لحرية الصحافة، والاتحاد الدولي للصحفيين، وفي المغرب خلصت أشغال الملتقى الوطني للصحافة المنعقد في ١٢ مارس ٢٠٠٥، إلى التأكيد على أن «الحرية كمبدإ أصلي، ترتبط بالضرورة بالتزام المسؤولية، توخياً للتأثير الإيجابي على دينامية الإصلاحات الديموقراطية التي تحياها بلادنا».
ويمكن القول من الناحية النظرية أن التلازم بين الحرية والمسؤولية مبدأ بديهي، غير أن تبلور هذا المبدأ في الحياة العملية، يتوقف على مدى انتشار الثقافة الديموقراطية في المجتمع، ومدى تشبع مختلف الفاعلين بها، وإلى أي حد يترجمونها في سلوكهم اليومي، علما بأن المجتمع السوري لم تستقم فيه الممارسة الديموقراطية بعد، أو تجتاز مرحلة (الانتقال الديموقراطي)، يأخذ فضاء الحريات في الاتساع، وعندما تحرص مختلف مكونات المجتمع على استغلال ذلك في تعزيز المكتسبات، وتعميم وترسيخ الثقافة الديموقراطية، تكون قد اختارت الاتجاه الطبيعي والصحيح، بينما يؤدي الانزلاق في مواقف غير مسؤولة إلى تعطيل البناء الديموقراطي، والتشكيك في مقوماته وآلياته، لدرجة قد تصل إلى حد التيئيس من جدواه، وتترك الباب مفتوحا للعبث الذي لا تستفيد منه سوى طغمة الفاسدين.

للتواصل مع فريق عمل موزاييك:
mosaic4sy@gmail
www.facebook.com/mosaic4sy
www.twitter/mosaic4sy
www.mosaic4sy.wordpress.com

تنويه:
المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي موزاييك ألوان سوريا.

موزاييك
ألوان سوريا

ألـــوان ســـوريـــا
Syria colors

جريدة «موزاييك» ألوان سوريا

هي جريدة نصف شهرية تعنى بالشأن الثقافي و التراث المادي و المعنوي و المجتمع المدني تصدر عن شباب سوري حر .

المبادئ:

١- الاستقلالية.
٢- غير مرتبطة بأي جهة سياسية أو حزبية أو تجمع أو تيار سياسي أو غيره في سوريا أو خارجها.
٣- لا تنتطق باسم أي من شخصيات المعارضة أو أي من التيارات والتجمعات السياسية.
٤- جريدة «موزاييك» لجميع السوريين وليست حكراً على أحد.

الرؤية و الرسالة:

سندافع عن مبادئنا الأساسية، فنحن نؤمن بالتغيير الديمقراطي ضمن أطر المجتمع المدني ومؤسساته. وسنحارب التفرقة بين السوريين وننظر إليهم على أنهم سواسية بغض النظر عن اتجاههم وآرائهم. ونتبنى أهداف الثورة السورية: حرية، كرامة، عدالة اجتماعية، والوقوف بوجه الظلم والاستبداد، الثورة على الفساد، إعادة طرح مفاهيم المجتمع ومعالجتها من وجهة نظر مدنية.

الهدف من المشروع:

١-أن نكون انعكاساً لصورة الشارع ورؤيته وتوجهاته.
٢- أن نساهم في بناء الرأي العام في سوريا، ودعمه ليكون من أهم وسائل التغيير. مرتكزين ليس فقط على الصحافة السياسية والاجتماعية بل أيضاً على المكون الثقافي في المجتمع السوري.
٣- أن نساهم في توظيف الطاقات الإبداعية، وخصوصاً عند الشباب السوري الذي اعتاد البحث عن منابر ديمقراطية خارج سورية تسمح له بالممارسة الصحفية المحترفة.
٤- أن ندافع عن قضية جوهرية وأساسية: سوريا هي وطن شامل لكل السوريين، تنبذ كل دعاوى التمييز والتطرف، والاهتمام بربط المتلقي مع تاريخه المحلي، والعمل على الدعوة للانضمام إلى بناء وإعادة إعمار سوريا حرة كريمة لكل السوريين على اختلاف توجهاتهم وأطيافهم وانتماءاتهم.
٥- تهدف إلى نشر أفكار المواطنة و دعم الحراك الثوري السلمي بهدف الوصول الى دولة سوريا الديمقراطية .. دولة المواطنة .

حمص..
تاريخ من العراقة بين مسجد وكنيسة ومعبد ..

عبدالسلام الشبلي

هكذا آلة الحرب، لاتفرق بين غث أو ثمين، تسير حارقة الأخضر واليابس، والغالي قبل الرخيص، والنفيس قبل المزيف، هذا هو حال مدينة حمص التي تتعرض منذ أكثر من عام ونصف، لحملة ممنهجة هدفها محو آثار المدينة، وتعريتها من ماضيها الشاهد على عراقتها، تنفيذاً لمخططات وضعتمن قبل النظام، بهدف سلخ المدينة عن ماضيها، و إلباسها جلد مزيفا يطوي صفحة تاريخها بطريقة ممنهجة كما يحصل في القدس عاصمة فلسطين .

نحاول في هذا التحقيق وضع نقاط حقيقة لمدينة أصبحت معظم أثارها طي الدمار و النسيان بعد عامين من التخريب.

أصل التسمية

على ضفاف نهر العاصي، الذي أبى إلا أن يسير عكس أخوته، ولدت في القرن الرابع قبل الميلاد حسناء سماها مؤسسوها السلوقيون «إيميسا» نسبةً لإله الشمس، الذي عبد في تلك الحقبة الزمنية. إزدهرت مدينة «إيميسا» واستطاعت أن تحافظ على حكمها الذاتي مع مجيء الرومان الذين أطلقوا عليها نفس الاسم، وتعاقبت عليها الممالك، وحكمتها عائلات عديدة إلى أن جاء الفتح الاسلامي للمدينة، حيث أطلق عليها المسلمون اسم «إيمس» أو « حمص «، وبعد أن سيطر عليها الصليبيين جزئياً في القرن الثالث عشر للميلاد أطلقوا عليها « لاشاميلي «.

أرض خير و مركز حضاري و أستراتيجي

ل «نهر العاصي» سر نمو حمص. ورغبة كل من مر على ضفافه بالاستيطان فيها، فمدينة مليئة بالخير والاراضي الخصبة، كان مكاناً مناسباً لإقامة الناس والعيش برخاء منقطع النظير، فرافق العمل بالزراعة ، إعمار المدينة على مدى العصور فأصبحت الأرض الخضراء ذات القلاع الشاهقة التي بناها المستوطنون على مدى التاريخ، والتي كان أهمها قلعة حمص التي تقع على تل متوسط الارتفاع ، وقلعة الحصن التي بناها الصليبيون القريبة من مركز مدينة حمص. ومع نمو تلك القلاع نمت المدينة بشكل كبير و أصبحت مركزا استراتيجيا هاما نظرا لوقوعها في منتصف بلاد الشام. فكانت نصب أعين جميع من مروا على تلك البلاد فغزاها الغازون وسيطر عليها الفاتحون، حتى قيل في الكثير من المعارك التي دارت في المدينة وحولها ، أن من امتلك مدينة حمص فقد امتلك خيوط النصر .

تنوع حضاري و ديني تؤكده أثار المدينة

من أي باب أردت الدخول إلى حمص القديمة، سواء باب السباع، باب تدمر، باب التركمان، باب السوق، باب المسدود، باب هود أو باب الدريب. لن تجد أمامك إلا تداخلاً حضارياً ودينياً عظيماً في أحياء المدينة القديمة، حيث يجاور المسجد كنيسة، تنام مئذنة على كتف صليب فلا يبعد مسجد خالد ابن الوليد سوا عدت أميال عن كنيسة أم الزنار الشهيرة، وتلتصق كنائس حي الحميدية بمساجده. يشابهها في ذلك حي بستان الديوان كذلك جامع النوري الكبير الذي تقع خلفه كنيسة «الروح القدس»، أول شارع الحميدية عند السوق القديم

للمدينة كما تضم المدينة داخل سورها القديم مقامات وأضرحة لعدد من أصحاب رسول الله «ص» ، كضريح الصحابي الجليل «خالد ابن الوليد» ، ومقام الصحابي «عمرو بن معد كرب» في منطقة باب عمرو التي نال النصيب الوافر من الدمار و الخراب على يد قوات الأسد، و مقام «أبو موسى الأشعري» و»عبيد الله بن عمر» (رض) ، فضلاً عن آلاف الصحابة والتابعين الذين ضمهم تراب مقبرة «الكتيب» الشهيرة في المدينة كذلك فإن الآثار الدينية المسيحية تدل على التآخي بين المسلمين والمسيحين فتقوم كنيسة «أم الزنار» التي تحوي زنار السيدة العذراء مريم وأيضاً كنيسة «مارليان الحمصي» وفيها قبر القديس اليان الحمصي .

أحياء قديمة دليل حضارة عريقة

ظهر المغارة، العدوية، الحميدية، التغرة، الخالدية، قصر الشيخ، المريجة، الصفصافة، الورشة، السوق المسقوف، وغيرها كثير، ليست إلا أحياء شيدتها سواعد الأجداد، فبيوتها القديمة ذات القناطر والباحات الواسعة، وأزقتها الضيقة وحماماتها الأثرية، كافية للدلالة على عظم من سكن تلك المناطق مذ أشيدت وكيف طورها و عمل على رعايتها لتبقى صامدة ضد غدر الزمان .

بناها أبناؤها على مدى قرون... ودمرها حقد أعمى في عامين....

معالم حديثة بنكهة تاريخية

لم يتوقف الابداع والجمال، الذي منحه أبناء حمص لمدينتهم عند العصور القديمة، حيث شيد أبناء المدينة العريقة ساعتا حمص القديمة والجديدة. ويقول المؤرخون أن الأولى تسبق الثانية بنحو ثلاثين عاماً، حيث شيدت برعاية فرنسية، بينما شيدت الثانية في عهد الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٦٠. برعاية من ابنة حمص «كركية حداد» فلا تجد أحداً من أبناء مدينة حمص أو زوارها إلا ويعرف شارع الساعتين الشهير باسم شارع القوتلي قرب السرايا.

ريف المدينة حكاية مع التاريخ

لا تقل أهمية أثار ريف حمص عن المدينة بشيء، فهذه مدينة تدمر أعرق مدن التاريخ، والتي أقيمت فيها ذات يوم دولة الملكة «زنوبيا» التي ضاهت عظمة روما واستطاعت أن تناوئ امبراطورية روما لحقبة من الزمن، كذلك بقايا قلعة مدينة تلبيسة التي شهدت الكثير من المعارك على مر التاريخ حيث تعتبر المدخل الاول لحمص من الجهة الشمالية، وآثار وادي النضارة و مرمريتا ذات الطبيعة الأخاذة المناسبة للاستجمام وقلعة بلدة الحصن الباقية.

«النكتة» أهم آثار حمص الباقية

لاتكاد تذكر اسم حمص أمام أحد من عارفيها، إلا يتوارد إليه أول الأمر تلك الابتسامة التي يرسمها حديث أبناء المدينة الضحاكة كما يسميها المؤرخون، بدءاً من ياقوت الحموي الذي وصف أهلها بأنهم أصحاب « جذبة » وانتهاء بالمؤرخ فيصل شيخاني الذي يذكر ان النكتة الحمصية تعود إلى عصور قديمة، كما يؤكد المؤرخ الروماني كيكرون حب الملكة الحمصية « جوليا دومنا » التي حكمت روما للنكتة وعشقها للضحك .

حمص وحكم آل الأسد

مع وصول نظام البعث إلى حكم سوريا عقب انقلاب ما يسمى (الحركة التصحيحية)، عمل حافظ الأسد على تغيير ديموغرافية المدينة وجلب مؤيديه من مناطق أخرى وتسهيل استيطانهم داخل المدينة ، فأنشئت لهم عددا من الأحياء ، كالزهراء و المهاجرين و عكرمة الجديدة وبدأت مرحلة التسلط على ابناء المدينة الاصليين و العمل على التضييق عليهم في سبيل إجبارهم على الهجرة عن المدينة ، فسرقت الوظائف الحكومية و استبيحت دوائر الدولة بطريقة همجية، واستمر ذلك طوال عهد حافظ الأسد ، ليأتي بعده ابنه بشار حاملاً معه المرحلة الجديدة من تغير معالم المدينة بما يسمى مشروع «حلم حمص» الذي سعى فيه نظام الاسد لتغير شكل المدينة وهدم معالمها الاثرية وبالفعل بدأ محافظ حمص محمد إياد غزال في عام ٢٠١٠ بهدم بعض من أجزاء السوق القديم في منطقة الناعورة .

ومع اندلاع الثورة السورية اتخذ أهل حمص في بداية الامر موقفاً حازماً من موضوع هدم مدينتهم القديمة ، فطالبوا بإقالة محافظ حمص إلا أن استخدام العنف المفرط من قبل نظام الأسد ضدهم ، أدى إلى ارتفاع سقف مطالبهم فطالبوا بإسقاط نظام الاسد فكانت حمص أحد أبرز ساحات الاحتجاج .

وكان رد نظام الاسد قاسياً ، حيث حاصر المدينة وقصف احيائها خصوصاً القديمة منها فدمر عدداً كبيراً من المساجد الأثرية والكنائس منها مسجد الصفصافة والزعفران وكنيسة أم الزنار كما دمر السوق المسقوف وشارع الحميدية بشكل شبه كامل وتعرض أجزاء من مسجد خالد بن الوليد للأضرار منها قبته القديمة و باحة المسجد، فضلاً عن تدمير شبه كامل للمنازل القديمة الواقعة في تلك الاحياء، كما تعرضت القلاع الاثرية لقصف وتدمير في بعض جزائها كقلعة الحصن، بينما اتخذت قوات النظام من قلعة حمص مقرا استراتيجياً لها، كذلك لم تسلم الآثار من عمليات النهب والسيطرة غير المشروعة عليها من قبل عناصر وشبيحة النظام.

وفي هذا الصدد، يقول رودريجو مارتن Rodrigo Martin، وهو عالم آثار إسباني قاد بعثات بحوث في الماضي في سوريا: إن حكومة الأسد تعمل بشكل مباشر ضد النظام الانساني .ويؤكد ان هذه الاوابد الاثرية تقع الآن تحت خطر الزوال إذا لم تتخذ المنظمات المعنية الاجراءات اللازمة لحمايتها .

هل من منقذ لتاريخ يزول

ومع استمرار الهجمة الشرسة التي تشنها قوات نظام الاسد على حمص والتي تجاوز عمرها العام ، يتساءل أبناء المدينة العريقة ، وكل حريص على تاريخ وحضارة سوريا ، هل ستجد المدينة من ينقذ ما تبقى من اثارها لحفظ تاريخها العريق الذي دمرته بربرية النظام ، أم ستترك المدينة للزوال بعد أن تخلى عنها من صنفوها في يوم ما كإحدى أهم معاقل التاريخ والحضارة في بلاد الشام .

«منمنمات» شهر ثقافي لـ «سوريا» في لبنان

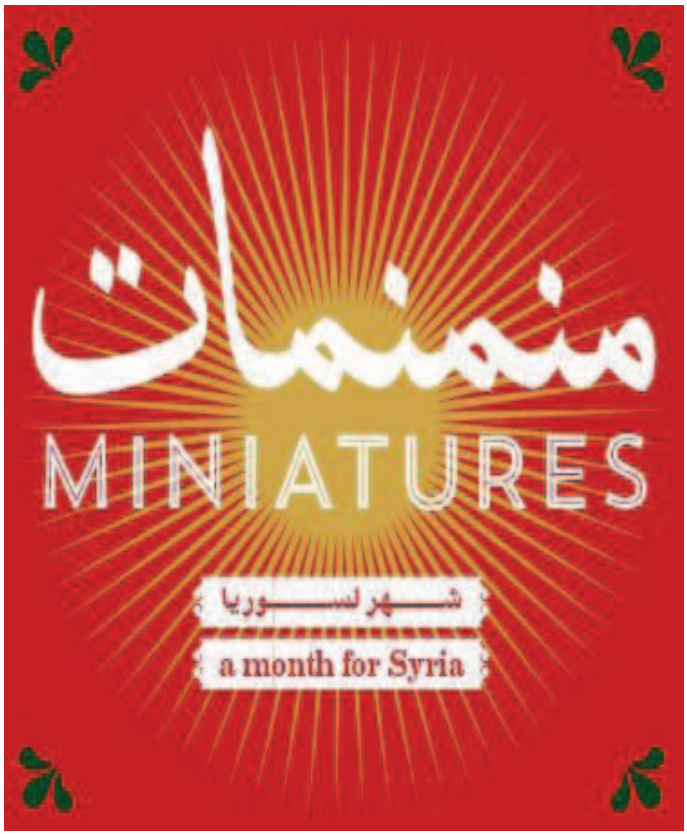

لبنان بيروت

في أكبر تظاهرة ثقافية تقام خارج سوريا، يلتقي أكثر من مائة فنان سوري في العاصمة اللبنانية بيروت طوال شهر نيسان، بدعوى من الجمعية التعاونية الثقافية لشباب المسرح والسينما اللبنانية «شمس» و بالتعاون مع مجموعة من الناشطين والفنانين السوريين، في ملتقى «منمنمات: شهر لسوريا» من ٤ نيسان/أبريل وحتى ٤ أيار/مايو ٢٠١٣، في مسرح دوار الشمس في العاصمة بيروت.

ويهدف الملتقى بحسب القائمين عليه» إلى إتاحة الفرصة للفنانين السوريين للقاء وتبادل الخبرات، ولعرض أعمالهم الفنية على الجمهور في فضاء مفتوح على الإبداع والحوار، وتشجيع التبادل الفني بين الفنانين والمعنيين بالتنظيم والتنشيط الثقافي».

وسيتضمن الملتقى عروضاً فنية متنوعة وغنية؛ و سيقدم الملتقى بالتعاون مع «دار الإقامة الفنية في عاليه» مجموعة من أعمال التشكيليين السوريين الشباب، الذين شاركوا في برنامج» الإقامة» خلال العام الماضي لإلقاء الضوء على أحدث التجارب التشكيلية السورية الشابة. كما يتضمن الملتقى معرضاً للفنان السوري وسيم غريوي، الذي يقدم من خلال مجموعة من الوحات، عرضاً للجوانب الحيوانية في السلوك البشري الغرائزي كالحياة والموت والبقاء.بالإضافة لعروض سينمائية خاصة تقدمها مؤسستي دولتي و كياني.

كما يسلط «منمنمات: شهر لـ سوريا» الضوء على عروض مسرحية جديدة حيث يقدم عرض «الغرف الصغيرة» للمخرج وائل قدور بعد عرضه مباشرةً في عمان، وعرض «المراقب» الذي نال استحسان الجمهور في دمشق، كما تقدم مؤسسة «اتجاهات.. ثقافة مستقلة» بالتعاون مع مؤسسة «الثقافة في البرج» الألمانية عرضاً تقديمياً لمشروع (الآن، هنا.. ك) الذي يعتمد موضوعة الرحيل وحكاياتها كمادة خام في إنتاجه.

ويوقع الكاتب الفارس الذهبي نصين مسرحين جديدين من زمن الربيع العربي يحملان عنوان «زفرة السوري الأخيرة» يتناول فيهما قضايا راهنة يعيشها المجتمع السوري وتترافق مع قراءات للممثل أيهم الآغا، بينما جمهور الرقص المعاصر على موعدٍ مع فرقتي سما وكون في العرض الراقص «سيلوفان»

يقدم الملتقى حفلات موسيقية لفرق ذات أذواقٍ فنية متنوعة: فرقة «طنجرة ضغط» التي تطلق «سي دي»جديد، وفرقتي «فريق الأطرش ولتلتة» في ليلة هيب هوب عربي، إضافة لحضورٍ خاصٍ ل «نيسم جلل» مع ضيوف موسيقيين من لبنان، وحفلٍ مميز لفرقة «حوار» التي تشارك جمهورها بعد طول غياب ويطلق ملتقى منمنمات مساحة عرض تحمل عنوان «اليوم المفتوح: سوريا في قلب العالم، سوريا من كل العالم»، بغية إفساح المجال لكل من يرغب من فنانين ومبدعين من العالم بمشاركة أعمالهم الفنية المخصصة لسوريا أو التي تم تنفيذها في سوريا أو في سياقاتٍ ومقاربات فنية مرتبطة بتعزيز وإظهار الممارسة المدنية للشعب السوري.

يختتم الملتقى فعالياته بقراءات مسرحية لنصوصٍ للراهب السوري نبراس شحيّد، تقوم بقراءتها الفنانة والممثلة اللبنانية حنان الحاج علي بعنوان:»حكايات سوريّة من لبنان.

أفتتاح معرض الفنون الثورية بمدينة الباب

أفتتح في مدينة الباب شمال شرقي حلب، معرض الفنون الثورية الذي تنظمته تنسيقية المدينة وضواحيها، و تضمن المعرض الذي يستمر حتى نهاية الشهر الحالي لوحات فنية رسمها أبناء المدينة وصور فوتوغرافية مأخوذة على جبهات القتال في حلب و مطار كويرس العسكري المحاصر منذ ما يقارب ثلاثة أشه، بالأضافة إلى عرض بعض الأثار التي خلفتها قوات الأسد في المدينة و براميل الموت التي تلقيها طائرته على الأهالي ألامنين، حيث أعاد شباب تزيينها و كتابة رسائل عليها موجهة لبشار الأسد.

أبو عادل المشرف على المعرض يخبرنا عن الهدف أن الهدف من هكذا نشاطات هو تسليط الضوء على الجانب المشرق من حياتنا رغم كل ما نعانيه و لنؤكد للعالم أننا باقون هنا مهما جار الزمن، كذلك يرى أن المعرض هو أنعكاس الثورة على الفن و القيمة المضافة التي قدمها الثورة لتطوير و تشجيع أبداعاتنا و جذب مواهب جديدة في كل المجالات يكون لها دور في النهوض بسوريا الجديدة، سوريا العدالة و الكرامة و الحرية»

وائل قدور.. يتسلل إلى «غرفة صغيرة»

خاص بيروت

عرض على مسرح الجمعية التعاونية الثقافية لشباب المسرح والسينما (شمس) في لبنان، أمس مسرحية «الغرف الصغيرة» نص وإخراج وائل قدور، أداء: وائل معوض، فاتنة ليلى، شادي علي، دراماتورجيا؛ عبدالله الكفري، ضمن ملتقى «منمنمات: شهر لسوريا»، المستمر لغاية ٤ أيار ٢٠١٣.

أحداث المسرحية تجري في العام ٢٠١٠، حيث بدت دمشق لأغلبية قاطنيها مدينة نهائية؛ لم يبق لفضائها العام ما يناقشه سوى مسائل الحفاظ على البيئة وذوي الإعاقات وافتتاح المزيد من مراكز التسوق.

في غرفة الأستقبال بأحد بيوت دمشق، تبدأ مشاهد المسرحية، حيث تغمر الإضاءة الفيضية خشبة المسرح، تقاطعها أصوات من نوعا ما، في أعلى وسط الخشبة، رتبت مقاعد وثيرة، لتبدأ حكاية فتاة تدعى «صبا» تُمضي آخر ثماني سنوات من حياتها، تحت «إقامة جبرية» ملازمةً أبيها المريض فاقد الوعي، تنتظر وتراقب خسارتها البطيئة لفرص العمل والحب، إلى أن يظهر سعد، مستثمر السوبر ماركت المقابل لعمارتها، وفي تطور الأحداث يتحابّان، وبذلك يغدو بيتها فجأة فردوساً ينمو في غفلةٍ عن دمشق.

تتطور مشاعر «صبا» لتدخل في علاقة حب مركبة، طرفها الثالث، طبيب والدها «عمار» الذي يتعرض لحالة خيانة من قبل زوجته، يشكل كل واحد منهم العالم بالنسبة لـ«صبا»، تتداخل الأصوات والحكايات وتتشابك فيما بينها، ليكون هذا التشابك رسالة النص، فحكاية «صبا» هي حكاية أمّها وربما حكاية جدتها وابنتها، في عالم محاصر بالكبت والقيود، عالم لا حقيقة فيه سوى الألم والانتظار.

في هذه التجربة يدخلنا المخرج والكاتب وائل قدور إلى تلك «الغرف الصغيرة» لنتأمل شرطها الاجتماعي قبل ثلاث سنوات من الآن علّنا نستشعر ذلك الغليان القادم، يعمل في تجربته الإخراجية الثالثة مراكماً من ملاحظاته العضوية عن نسيج المجتمع السوري، وليلعب دور المشرّح عبر نصٍ يحفل بتفاصيل تكتسب دراميتها من يوميتها. حيث أدركت مجموعة العمل أن السهل الممتنع في التجربة، أن ترسل الخشبة لجمهورها حزمة من المشاعر العميقة والبسيطة تتيح للمتلقي إسقاطها على مخزونه الخاص». ثلاثة ممثلين ينفرد كل منهم بخصوصية فنية مسرحية؛ وائل معوض الذي راهن منذ سنين على خيار المسرح وعلى بناء مشاريع تشاركية عميقة مع المجتمع، فاتنة ليلى التي تثبت أن المسرح لديها ممارسة متعمقة ضمت مشاريع ناجحة، ومغني الروك- أوبرا شادي علي الذي يختبر بعداً أعمق في العمل المسرحي، من خلال دورٍ يشكل محطة أساسية في تجربته الفنية.

أما سينوغرافيا العرض فكثفت فضاءات النص الداخلية إلى الأقصى بتوقيع السينوغراف الشاب مهيار الجراح، وبحضور الدراماتورج عبدالله الكفري شريك وائل قدور النهائي في الممارسة المسرحية الذي قدم نموذجاً جدّياً لممارسة الدراماتورجيا، وحرّض فريق العمل على البحث والاستكشاف.

كما وتم العرض على مسرح «أسامة المشيني» في العاصمة الأردنية، عمان في ٣١ آذار- ١ نيسان ٢٠١٣. يأتي هذا العمل ليقدم لنا نموذجاً عن تلقي الفنون السورية الجديدة في العواصم المحيطة والعلاقات التي تنشأ عن حياة السوريين اليوم، ذلك أن العرض ضمّ بتصميمه وتنفيذه فنانين وتقنين من سوريا والأردن ولبنان إضافة إلى دعم كريم من مؤسسات ثقافية هي: راديو البلد عمّان، بيت الحكايات والموسيقى في عمّان، والجمعية التعاونية الثقافية لشباب المسرح والسينما في لبنان. تم إنتاج «الغرف الصغيرة» بمنحة من مؤسسة المورد الثقافي وبدعم من الوكالة السويدية للتعاون الإنمائي الدولي (سيدا) من خلال المعهد الدرامي السويدي في استوكهولم.

شخصيات سوريا.. ناظم القدسي

مولده (١٩٠٥-١٩٩٨)
ولد في حلب. درس الحقوق في دمشق وجنيف. مارس المحاماة في حلب وانضم إلى الكتلة الوطنية. عمل وزيراً مفوضاً في واشنطن ١٩٤٥، وكان عضواً في الوفد السوري في مؤتمر تأسيس الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو ١٩٤٦. تولى وزارة الخارجية ١٩٤٩. عضو اللجنة التأسيسية ١٩٤٩ ورئيس لجنة الدستور فيها. ترأس الحكومة ١٩٥٠، ثم مجلس النواب ١٩٥١. من أبرز أعضاء حزب الشعب. ترأس الجمهورية السورية بعد الانفصال عن مصر ١٩٦١ وحتى قيام ثورة آذار ١٩٦٣. توفي في الأردن في ٦ شباط ١٩٩٨
انتخبته حلب نائباً عنها ، ست دورات نيابية متواليات .
وشغل عدداً من الوزارات .
وشكل الوزارة السورية مرتين .
وأسند إليه عدد من المناصب السياسية
وانتخبه المجلس النيابي رئيساً للجمهورية غير أن عهده كانت تسوده أجواء من الفوضى والغليان .
لدى تبدل الأوضاع السياسية ، وانتهاء عهده ، آثر الإقامة في الأردن ، بعيداً عن أجواء السياسة ، وهمومها ، ومتاعبها .
يصفه خصومه السياسيون ، بنظافة اليد ، ونقاء الضمير ، والبعد عن أي تجاوزات على حقوق الوطن والمواطن .

التاريخ الثقافي للمسجد العمري بـ «دَرْعا البلَد»..

محمد الحوراني _ درعا

تميزت «دَرْعَا» حضاريًّا وثقافيًّا عبر التاريخ، حيث شهدت أرضها الدورات الحضارية المتعاقبة، ويكاد لا يخلو مكان في «دَرْعَا» إلا وبه الآثار والأوابد الشاهدة على تواصل الثقافة والحضارة.

وقد أنجبت هذه المدينة المئات من العلماء والأدباء والساسة والقياديين وكان المسجد العمري هو منطلقهم العلمي والثقافي، فمنهم من وفد إلى المسجد للالتقاء بعلمائه، ومنهم من أَمَّه وخطب فيه، أو دَرَسَ ودرَّس فيه، ومن أشهرهم:

١-الإمام النووي» أبوزكريا محيي الدين يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني النووي الشافعي، علامة الفقه والحديث، مولده ووفاته في مدينة «نوى» (٤٠كم إلى الغرب من دَرْعَا) وإليها نسبته.

٢-ابن قيم الجوزية» الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُرَعِي نسبة إلى مدينة « إزْرَع» (٣٥كم إلى الشمال من دَرْعَا)، وهو من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهذب كتبه ونشر علمه، وسُجِن معه في قلعة دمشق.

٣-ابن كثير الدمشقي» الإمام الحافظ المحدث إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصْرَوِي نسبة إلى مدينة «بصرى» (٤٥كم إلى الشرق من دَرْعَا) ثم الدمشقي، أبو الفداء: حافظ ومؤرخ وفقيه، ولد في قرية من أعمال بصرى الشام، وانتقل إلى دمشق سنة: (٧٠٦هـ)، ورحل في طلب العلم، ومن أشهر مصنفاته: البداية والنهاية، شرح صحيح البخاري، طبقات الفقهاء الشافعية، تفسير القرآن الكريم المعروف بتفسير ابن كثير، توفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة "٧٧٤هـ".

٤-إسحق بن إبراهيم الأذرعي، أحد الثقات من عباد الله الصالحين، حدث عن محمد بن الخضر بن علي الرافعي، ويحيى بن أيوب بن ناوي العلاف، وأبي زرعة، وأبي عبدالرحمن النسائي، وأبي الحسن الرازي وغيرهم، وقال أبوالحسن الرازي: كان الأذرعي من أَجِلَّة أهل دمشق وعبادها وعلمائها، ومات يوم عيد الأضحى سنة (٣٤٤هـ

٥-الإمام شهاب الدين، أبو العباس، الأذرعي، نزيل حلب ومفتيها وشيخ الشافعية فيها، ولد في «دَرْعَا» سنة: (٧٠٨هـ)، وهو شيخ البلاد الشمالية، وفقيه تلك الناحية، ومفتيها، والمشار إليه بالعَلَم، قال عنه الإمام ابن حجر العسقلاني رحمه الله: «أمتع الله ببقائه، واشتهرت فتاويه في البلاد الحلبية».

٦-القاضي محمد بن محمد بن أبي العز الأذرعي، ولد في «دَرْعَا» سنة: (٦٦٣هـ) و درس بالمدرسة الظاهرية، وكان إمامًا فقيهًا شاعرًا مفتيًا، توفي بدمشق سنة: (٧٢٢هـ.

٧-ابن وهيب الأذرعي» قاضي القضاة شمس الدين ابن وهيب الأذرعي، ولد في «دَرْعَا» سنة: (٥٩٥هـ) وعاش بدمشق، وسمع من حنبل وابن طبرزد والكندي وابن ملاعب والموفق الحنبلي، وتفقه ودرس وأفتى، وصار مشارًا إليه في المذهب، وقال عنه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية: «كان من العلماء الأخيار كثير التواضع قليل الرغبة في الدنيا». توفي في دمشق سنة: (٦٧٣هـ.

٨-أحمد بن محمد بن إبراهيم بن إبراهيم بن داود بن حازم الأذرعي أبوالعباس ابن قاضي القضاة أبي عبد الله محمد، كان إمامًا مفتيًا فاضلًا تصدر بالجامع الحاكمي وناب فى الحكم، ومات سنة: (٧٤١هـ.

٩-مفتي الحنابلة الصدر شهاب الدين أبوالعباس أحمد بن سالم بن أبي الهيجاء الأذرعي الحنبلي ابن قاضي نابلس بدمشق، مات بدمشق ودفن بقاسيون سنة: (٧٤٧هـ)، سمع من ابن البخاري ثلاثيات مسند أحمد وبعض المشيخة.

ومن أبرز المعاصرين الذين وفدوا إلى المسجد العمري الإمام الشيخ «أحمد نصيب المحاميد» من قرية نصيب (١٠كم إلى الشرق من دَرْعَا)، التحق بحلقة الشيخ علي الدقر (ت:١٣٦٢هـ)، وأخذ من محدث الشام الحافظ محمد بدر الدين الحسني (ت: ١٣٥٤هـ)، وقرأ عليه من صحيحي البخاري ومسلم، وأخذ على شيخه الشيخ محمود العطار (ت:١٣٦٢هـ) مسند الإمام الشافعي وسمع على شيخه أبوالخير الميداني (ت١٣٨٠هـ)، حديث الرحمة المسلسل بالأولية الإضافية و المسلسل بالدمشقيين، توفي رحمه الله تعالى في دمشق سنة (١٤٢١هـ).

ومن أبرز مَنْ وفد إلى المسجد ودرَّس فيه مفتي «دَرْعَا» العلامة الشيخ عبدالعزيز بن جبر أبا زيد الأذرعي رحمه الله تعالى (ت:١٤٢٣هـ)، ولد ونشأ في مدينة «دَرْعَا»، ورحل إلى دمشق وطلب العلم فيها على علامتها الشيخ علي الدقر، ومحدث الشام ومفتيها العلامة بدر الدين الحسني رحمه الله تعالى.

حضارات سوريا...
تاريخ لا ينسى..

الآشوريون/السريان/الكلدان هي مجموعة عرقية تسكن في شمال ما بين النهرين في العراق وسوريا وتركيا وبأعداد أقل في إيران، ويعتقد الآشوريون/الكلدان/السريان بإنحدارهم من عدة حضارات قديمة في الشرق الأوسط أهمها الأشورية والأرامية. كما يعتبرون من أقدم الشعوب التي اعتنقت المسيحية، وذلك ابتداءً من القرن الأول الميلادي، وساهموا في تطور هذه الديانة لاهوتياً ونشرها في مناطق آسيا الوسطى والهند والصين. لكن الانقسامات الكنسية التي حلت بهم أدت إلى إنفصالهم إلى شرقيين (آشوريون وكلدان) وغربيين (سريان) كما حدثت اختلافات لغوية بين السريانية الخاصة بالمشاركة وتلك الغربية. كما ساهموا في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في بلاد المشرق وخاصة في عهد الدولة الأموية والعباسية، هذا المكون من مكونات الشعب السوري قدم نتاج حضاري معنوي في جميع المجالات تشهد له النصوص والمخطوطات الموجودة ففي الثقافة، تعتبر الثقافة الآشورية السريانية قريبة إلى حد ما من ثقافات شعوب الشرق الأوسط الأخرى. وخاصة أن كون الأغلبية الساحقة تتبع المسيحية، جعلها تتميز بعدة صفات قد لا تتواجد بغيرها. فالاحتفالات المسيحية الكبرى كعيد الميلاد وعيد القيامة من أهم الأعياد الدينية لديهم كما يعتبر عيد الصعودعيذا دسولاقا(وعيد الصليب ، كما أن للمؤمنين منهم صومين هامين وهما صوم الكبيرو وصوم نينوى أو صوم الباعوث. ومن أهم الأعياد غير الدينيةخا بنيسان الذي يحتفل به برأس السنة الأشورية البابلية

في الأول من نيسان كما يتم تذكار مذابح سيفو في٢٤نيسان ومجزرة سميل في ٧ أب من كل عام.

كذلك اللغة الأشورية، التي تنتمي لعائلة اللغات السامية الشرقية هي اللغة الأم للآشوريين القدماء. وقد انتشرت هذه اللغة منذ الألف الثالث قبل الميلاد في وسط وشمال بلاد ما بين النهرين وكذلك في منطقة الجزيرة السورية غير أن ظهور الأرامية، وهي لغة سامية شمالية شرقية، بالألف الأول جعلها تصبح اللغة الرسمية للأمبراطورية الأشورية وذلك لبساطتها وسهولة كتابتها مقارنة بالكتابة المسمارية التي استعملت في كتابة الأكادية. واستمر نمو هذه اللغة خلال عهد الأمبراطورية الأخمينية فأضحت هي اللغة الرسمية لها. وبحلول المسيحية كان للآرامية انتشار واسعة فحلت محل معظم اللغات التي انتشرت في منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط كالفينيقية والعبرية وأصبحت لغة عدة ممالك نشأت في تلك المنطقة مثل حدياب والحضر والرها وتدمر والأنباط بالإضافة إلى انتشارها في معظم مدن سوريا والعراق. أما بالنسبة للغة الأرامية، فبحلول القرن الأول قبل الميلاد بدأت آرامية مدينة الرها تطغى على غيرها من اللهجات الآرامية، وأصبحت هذه اللغة تسمى بالسريانية نسبة إلى منطقة نشوئها بسوريا. وقد تكرست هذه الهيمنة بظهور الرها كمركز مسيحي هام وانتشار المدارس اللاهوتية فيالرها ونصيبين. وتعتبر الفترة ما بين القرن الرابع والسادس الميلادي العصر الذهبي للغة السريانية فيها ظهرت العديد من الكتابات الفلسفية واللاهوتية، وذلك بالرغم من محاولات الإمبراطورية البيزنطية فرض اللغة والثقافة اليونانية. وهذا أدى إلى تقديم نتاج أدبي وتعود أقدم النصوص الأدبية الأكدية التي انتشرت في الدولة المدنية الآشورية بشمال ما بين النهرين إلى الألف الثاني قبل الميلاد وكانت أغلبها نصوص حكمية وفلسفية، ومن أهم هذه الأعمال «أراد ميتنغرني» (حوار في التشائم) و-»لدلل بيل نمقي» (سأبجل رب الحكمة)، والتي تميزت بأسلوب شعري حواري بين شخصيتين رئيسيتين. كما يعد أفرام السرياني من أهم الأدباء المسيحيين على العموم في القرون المسيحية الأولى، حيث كتب العديد من الأشعار المسماة بال»ممر» وهي مستلهمة من أمور يومية وذلك لتقريبها من أذهان العامة، كما كتب العديد من التفاسير الإنجيلية التي استعملت لاحقا من قبل معظم المذاهب المسيحية وشهد العصر الذهبي للأدب السرياني في القرنين الرابع والخامس نشوء عدة مدارس سريانية اهتمت بالاهوت والفلسفة والعلوم الطبيعية كما في الرها ونصيبين وجنديسابور. وظهرت عدة أسماء في مجال الأدب في هذه الفترة مثل «نرساي»و « يعقوب السروجي» ويعقوب الرهاوي»، كذلك هو الأمر بالنسبة للموسيقى والتي تعود أصولها إلى تلك المنتشرة في بلاد ما بين النهرين قديما. وقد استخدمت فيها عدة

أدوات موسيقية أهمها الكنار والعود والقيثار استعملت غالبا في المناسبات الاجتماعية والدينية، كما يوجد نوع آخر من الموسيقى غير الدينية المستعملة خلال المناسبات الاجتماعية وتمتاز بالسرعة وغالبا ما ترافقها مجموعة راقصة. وتعرف هذه الرقصات الجماعية ب» خكا» وهي قريبة من الدبكة المنتشرة في بعض الدول العربية. وتختلف هذه الأغاني وأساليب الرقص غير أن أهمها «باگي»، ومن المغنين المشهورين ليندا جورج وجان كارات وجوليانا.

حي بابا عمرو
الماضي والحاضر

طالب الحمصي

تشتهر مدينة حمص تاريخيا بأبوابها السبعة ويعتقد البعض بوجود باب ثامن وهو باب عمرو او (بابا عمرو) حالياً, حي بابا عمرو هو حي شعبي قريب من الجامعة (جامعة البعث) وهو من المداخل الرئيسية للمدينة

السيد «طارق الزعبي » مدرس لمادة التاريخ

حي بابا عمرو: كان سابقاً إحدى قرى مدينة حمص، يقع في جنوب غربي المدينة على بعد (٥ كم) ، وقد شملها التنظيم والتوسع العمراني فأصبحت حياً من أحياء المدينة، يمتد الحي من دوار شارع البرازيل إلى جوبر ومنها إلى بحيرة قطينة. ويمتد الحي غرباً باتجاه العاصي وتفصل قناة الري الفرنسية الموجودة حتى الآن الحي والسكن المدني عن بساتينه, يزيد عدد السكان الحي عن ٨٠ ألف نسمة.. كما يقسم الحي إلى عدة حارات معروفة باسم (جورة العرائس – حارة المجدرة – السلطانية – التوزيع الإجباري – بابا عمرو القديمة او ما تعرف حاليا بالحاكورة) وقال: إن معظم أبنية الحي هي أبنية شعبية إلا في المناطق الجديدة منه وقد توسع العمران في الحي بعد أن سمحت الدولة بالتراخيص للأهالي الراغبين في الأبنية الجديدة

يتميز الحي بـ (سوق الخضرة) الذي يأتي إليه الأهالي لشراء حاجاتهم من مختلف مناطق حمص نظراً لكبره ولرخص الأسعار فيه

ومنذ عدة أشهر تم افتتاح مول تجاري بالحي كما يوجد في الحي عدد من المدارس الابتدائية والثانوية مثل (مدرسة حسان بن ثابت – الظاهر بيبرس – اليعروبية – آبي تمام الطائي – عائشة أم المؤمنين – الذكور – ثانوية هشام عباس – ثانوية باحثة البادية للبنات) بالإضافة إلى معهد فني فندقي ومعهد لتقنيات الحاسوب وعدد من المساجد ومنها (مسجد السمان – مسجد عبد الله بن الزبير – مسجد الصحابي عبد الجليل الجيلاني – مسجد الجوري – ومسجد بابا عمرو القديم) كما يوجد مستوصف طبي يضم كافة العيادات ويتميز الحي بتواجد الكثير من الأطباء والمحامين والصيادلة ومعظمهم من أبناء الحي نفسه كما يوجد عدد من الفنانين والمسرحين أمثال (عدنان الزراعي – المخرج السينمائي غطفان غنوم) المخرج الشاب « غطفان غنوم » تحدث

بابا عمرو هو حي شعبي بسيط سكانه من التركمان والبدو الفلاحين وهم سكان الحي الأصليين الذين اعتمدوا على الزراعة كمصدر رزق لهم ولازالت البساتين المحيطة به تزين الحي ..ومازال وحتى الآن حاضنة شعبية ممتازة للإنسان البسيط العفوي الذي يتميز بأخلاق القرية من حسن ضيافة ومروءة والبيئة الاجتماعية في الحي ليست بيئة منغلقة على أفكار متعصبة ورجعية

فالحي مصبوغ بمختلف التيارات الفكرية التي قد تتقاطع وقد تتضارب ولكنها تنصهر في ألفة الحب الاجتماعي

كما يوجد في الحي عائلات من طوائف مختلفة متعايشة ومتحابة فيما بينها وبدون أي منغصات حالة من الفسيفساء الجميل الذي قد تشاهده في حي بسيط قنوع .. بدأ الحي بالتوسع وبدأ بالتغير تدريجيا ولكنه لم يفقد أبدا من أصالته

ويعود هذا لأن أهل الحي من عائلات كلها تعرف بعضها وتربطها علاقات وقرابات ..على اختلاف عرقهم

يقول السيد « مصطفى الصوفي » وهو باحث أكاديمي ومدير المركز الثقافي العربي بـحمص» تدل أبنية بابا عمرو وحجارتها المنحوتة وآثارها المدفونة على أنها تعود إلى العهد الروماني على اقل تقدير فقد كشفت عمليات حفر أساسات الأبنية عن أبنية قديمة وأقنية وسراديب كما وجد الناس في الحي القديم بعض الألواح الحجرية المنقوشة مكتوبة بلغة يونانية قديمة حيث لم يعتن بحفظها احد ولم يتعرض لفك رموزها خبير فضاعت مع الزمن مع بعض الأجران الحجرية وغيرها وفيها أثر تاريخي كبير هو جامع بابا عمرو يتألف الجامع من ثلاثة أقسام هي: الضريح والحرم والباحة.

-الضريح: هو كتلة بنائية واحدة، مؤلف من غرفتين متجاورتين من الحجر الأسود والطين، وجدران سميكة حوالي المتر،

القسم الثاني: باحة الجامع في جهة الغرب تفصل بين بناء الضريح وبين حرم الجامع، قياسها (١٣*٥) على شكل شبه منحرف

أما القسم الثالث فهو(المصلى) ويقع في الجهة الجنوبية الغربية طوله ١١ متراً وعرضه ٩ أمتار، جدرانه سميكة من الحجر والطين، مقنطرة من الأرض حتى السقف

حيث يضم ضريح الفارس الشاعر عمرو بن معد يكرب الزبيدي كما يؤكد عامة الناس في بابا عمرو

فلا تملك ذاكرة المسنين عنه أية فكرة؛ سوى أنه موجود. ويحكي لنا بعض المسنين - أن حقيقة الضريح أثارت جدلاً وأخذاً وردّاً بين الناس،فقاموا على إثر ذلك بنبش القبر، وقبل الوصول إلى الحد وجدوا لوحة صخرية مكتوبة بخط عربي، خط الثلث الحديث يعود إلى أواخر العهد العثماني، وبدت بعض كلماته مطموسة، والواضح منها كلمتا عمرو الزبيدي،

مقومات المجتمع المدني

رغم تعدد واختلاف تعاريف المجتمع لمدني فإن معظمها يركز على مقومات أساسية يستند عليها في وجوده ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١ الطوعية:

وتعني أن تنظيمات المجتمع المدني باختلاف أنواعها وأهدافها، تتأسس بناء على الرغبة المشتركة لأصحابها، وانطلاقا من إرادتهم الحرة، أو الطوعية، وبالتالي فهي غير مفروضة من طرف أي جهة، ولا يتم إحداثها استجابة لتعليمات أو توجيهات الحاكمين وذوي النفوذ، أو غيرهم، وتمارس نشاطاتها التي تستجيب للأهداف التي سطرتها لنفسها بعيدا عن أي ضغط أو تأثير خارجي.

وعادة ما تنبع الرغبة في تكوين هيئات المجتمع المدني، من شعور الأفراد بانتمائهم للمجتمع الذي يعيشون فيه، وبكونهم معنيين بما يحدث فيه سلبا أو إيجابا، ووعيهم بما لهم من مسؤولية تجاهه، وبأهمية الانخراط في قضاياه بالاشتراك مع الآخرين، وما يقتضيه ذلك من تطوع وتضامن وتعاضد وتعاون من أجل الصالح العام، ثم الإحساس بلذة تحقيق النتائج، وجني الثمار، التي تعود بالنفع على المجتمع ككل، وعلى أفراده من خلال العمل المشترك.

٢ التنظيم:

إن الحرية والتلقائية التي تطبع تأسيس الجمعيات التي تندرج ضمن مفهوم المجتمع المدني، لا تعني العشوائية أوعدم الضبط، لأن وجود كل واحدة من هذه الجمعيات يخضع للقوانين السائدة والتي تتيح حرية تأسيسها من جهة، كما تخضع في تسييرها وقيامها بمهامها لقوانينها الأساسية، وأنظمتها الداخلية من جهة ثانية، وبذلك تتميز عن الجماعات والمكونات التي عرفتها مجتمعات عربية وإسلامية في الماضي كالقبيلة والعشيرة والزاوية.

وتقوم العلاقة بين أعضاء الجمعية على أساس التكافؤ واحترام كل الآراء والاجتهادات، في إطار العمل الجماعي لفريق يتوخى تحقيق نفس الأهداف، وهي علاقات أفقية، وليست رأسية أوعمودية، مثل العلاقة بين الأجير والمؤجر، أو بين السلطة والمواطن، أو بين شيخ الزاوية والأتباع، مما يجعل الجمعية إطارا يتيح ويشجع كل الأعضاء على الابتكار والإبداع، والمساهمة الإيجابية في الوصول إلى الغايات المشروعة المشتركة.

٣ خدمة الصالح العام:

إن أعمال ومبادرات منظمات المجتمع المدني لابد أن تصب في خدمة الصالح العام، من خلال تقديم خدمات لفائدة المجتمع، أو بعض الفئات المستهدفة منه، وهناك مجالات كثيرة ومتنوعة لاشتغال المجتمع المدني، في بلد يعاني من التخلف، ويعرف الكثير من الاختلالات والخصاص، ومن هذه المجالات: الأعمال الاجتماعية التي تستهدف الفئات المحتاجة، ورعاية الأشخاص المعاقين، وحماية الطفولة، والاهتمام بقضايا المرأة والشباب، ومحاربة الأمية، والوقاية الصحية، والدفاع عن حقوق الإنسان، وتعميم مفاهيمها وثقافتها، ونشر قيم المواطنة، وحماية البيئة، والمساهمة في تنمية الحواضر والقرى، ومحاربة الفقر والإقصاء الاجتماعي، وترسيخ مقومات الهوية الوطنية، وما تتميز به من غنى وتنوع، والنهوض بالفنون، والتشجيع على الإبداع، وخلق فضاءات للتنشيط الثقافي والرياضي والترفيهي، وغير ذلك من المجالات التي يمكن للمجتمع المدني أن يساهم من خلال الاشتغال بها في تنمية المجتمع والنهوض به، دون أن تكون الغاية من وراء ذلك هي التجارة أو الربح، أو المصلحة الذاتية للأعضاء.

٤ عدم اللجوء إلى العنف:

إذا كان من حق منظمات المجتمع المدني أن تقوم بالاحتجاج على السياسة التي تتبعها السلطات العمومية في مجال ما، أو في مواجهة إحدى الظواهر السلبية في المجتمع، ومن حقها أيضا ممارسة الضغوط لتحقيق فوائد للمجتمع، ومكتسبات للشرائح الاجتماعية التي تدافع عن مصالحها، فإنها لا يمكن أن تستعمل في ذلك إلا الوسائل السلمية المتحضرة، والمتمثلة في رفع المطالب، وإبداء الملاحظات، والحوار مع الجهات المعنية، واستعمال وسائل الإعلام والاتصال لتوضيح مواقفها، ويمكنها أن تلجأ إلى التظاهر السلمي إذا اقتضى الأمر ذلك؛ ولا يمكنها مطلقا اللجوء إلى العنف، لأن المجتمع المدني من المفروض أن يساهم في تهذيب السلوك العام، وليس في ترهيب المجتمع، ويعبئ الطاقات لخدمة الصالح العام، ولا يهيج الناس من أجل التخريب، ويعمل على نشر قيم التضامن والتسامح، ولا يزرع الحقد والكراهية.

ولذلك فإن التنظيمات التي لا تتورع عن استعمال العنف، وتمارس الإرهاب بأي شكل من الأشكال، مهما كانت أهدافها المعلنة، لا يمكن أن تندرج ضمن المجتمع المدني، لأنها تجعل نفسها ضد أمن وسلامة واستقرار المجتمع، وبالتالي تكون ضد الأهداف النبيلة، والرسالة الحضارية التي يضعها المجتمع المدني على عاتقه.

يتبع..

المدنية..خطوات في رحلة الاستنارة

هند مقصوصة

حين قامت الثورة السورية نادت معظم المظاهرات بالدولة المدنية واستمرت رافعة هذا الشعار طوال المرحلة السلمية , إلى أن بدأ تشكل الاحزاب الاسلامية والجبهات الجهادية في معظم المحافظات التي ثارت ,هنا خفتت الاصوات التي كانت تهتف للمدنية وعزف عنها الكثير إلى رؤية سورية دولة دينية .

لماذا سورية دولة مدنية ..؟

عادة ما نظن أن القانون أمر مسلم به لأننا أعتدنا أن نكون دينيين وأن الاحكام والتشريعات هي مسلمات لا يمكن الخوض بها , إلا أن حقيقة الدستور يأتي مرتبطا ومستوحى من الواقع .. فمثلا سورية وخاصة في الآونة الاخيرة بدت النزعة الطائفية فيها كالشمس , واضحة وجلية.

فعموما بلاد المشرق العربي باستثناء بعض الدول تتعد الطوائف والاديان وتبرز النزعات الحزبية فيها , فالمغاربة على سبيل المثال ليسوا بحاجة لدولة مدنية بقدر حاجتهم للدولة الوطنية , فهم جميعا مسلمون سنة مالكيون .

بعكس الواقع السوري , مجتمع متعدد الاعراق , متعدد الاديان والطوائف , ويعاني الكثير من المشكلات التي تتعلق بالعقائد .

وإن حاولنا رؤية سورية دولة اسلامية , فهذا يعني أن نسبة لا يستهان بها قد تحرم من أن تتولى منصبا في الحكومة مستقبلا حتى وإن كانت كفئا لذلك .

فالدين الاسلامي دين يحمل قوانين تنهض بالدولة , يتولى العدل والمساواة والعمل المخلص على كافة الاصعدة .

اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا , ونجد في بنوده حفظ حقوق غير المتدينين به , فهناك ما يسمى بأهل الذمة والمعاهدون وغيرهم

فالحدود تقام على المسلمين فقط , وأهل الكتاب حقوقهم محفوظة في أداء شعائر دينهم , لكنهم كغيرهم من العلمانيين والليبراليين والوجوديين والعدمين ..إلخ محرومون حق الولاية .

فتحريم ولاية الكافر على المسلم أحد الاحكام الشرعية في الدين الاسلامي , ويجدر بنا أن نشير إلى أن المثقفون والعاملون وأصحاب الشهادات والنشاطات المتعددة هم من تلك التيارات المتباينة وسورية المستقبلية بحاجة لهم .

أما عن الدولة العلمانية فهو دستور قوي وفاعل يحفظ الحقوق الانسانية ويمثل الحرية اشد امتثال لكن سيولد نزاعات لا منتهية بين ابناء المجتمع السوري , وخاصة إن تحدثنا في حرية التعبير بتعدي أحدهم على مقدسات أو رموز الآخر المختلف .

فالوضع الراهن ومسلسل الموت الذي يشارك به كل ابناء سورية . سيكبر اجزاء متتالية ما إن اعتمدت العلمانية نهجا لسورية .

فسورية حاليا غير مؤهلة للحرية التي تتيحها العلمانية في جميع بنودها لأن ابناء الدين الواحد لا زالوا على نزاع فيما بينهم .

وكما أن الاسلام دستور جيد فالعلمانية كذلك , والخطأ لا يكمن بأحد بنودهما , بل بمدى تقبل الشعب لأن يعمل بمقتضاه .

فمثلا حق المثليين وتغيير الدين ومنع تعدد الزوجات وغيرها قد لا تكون اهلا لإن يتداول حاليا ويتقبلها شعبا لازال يضرب المرأة لعدم ارتداءها الحجاب او تغطية وجهها ربما !

فلعل المدنية أول الخطوات الناجحة للحصول على الحرية المنتظرة بعد عامين او أكثر بداية لرحلة الاستنارة .

مفهوم الديموقراطية

من المعلوم أن مصطلح (الديموقراطية) الذي أصبح يُتداول بكثرة في العصر الحاضر ليس جديدا، وإنما هو من أقدم المصطلحات السياسية، حيث يرجع إلى كلمة يونانية مركبة وتعني (حكم الشعب) فكانت أثينا وغيرها من مدن اليونان، منذ القرن السادس قبل الميلاد، تُحكم بواسطة ما عُرف بالديمقراطية المباشرة، وتتجلى في اجتماع الرجال (دون النساء) في ساحة عامة، ويقترحون القوانين ويصوتون عليها (السلطة التشريعية)، ويختارون أفرادا منهم يتولون تنفيذ ما وقع حوله الاتفاق (السلطة التنفيذية).

ولم يستعد المفهوم الأصلي للديمقراطية (أي حكم الشعب) بريقه إلا بعد مرور عدة قرون من الزمن، وجاء اعتناقه في الغرب كرد فعل في مواجهة الأنظمة الإقطاعية وما كانت تتميز به من أستبداد وطغيان واحتقار للشعوب، وتطورت أساليب ممارسة الحكم الديمقراطي بحسب تطور المجتمعات التي اعتمدت الديمقراطية منهجا لنظامها السياسي، وعلى مدى الثلاثة عقود الأخيرة سقطت حكومات قوية بأمريكا اللاتينية، وشرق أوربا، وانهار الاتحاد السوفييتي، وإن كان هذا السقوط كما يقول(Francis Fukuyama) لم يفسح المجال في جميع الأحوال لقيام ديمقراطيات ليبرالية مستقرة، والتي تبقى في نظره الأمل السياسي المتسق الوحيد الذي امتد ليشمل مناطق وثقافات مختلفة على صعيد العالم، ويعتقد (Fukuyama) أن الديمقراطية الليبرالية تعتبر مؤشرا على نهاية المطاف للتطور الإيديولوجي للبشرية، ويمثل «الصيغة النهائية لنظام الحكم البشري» .

أهم مبادئ الدولة المدنية

أنها لا تتأسس بخلط الدين بالسياسة. كما أنها لاتعادي الدين أو ترفضه فرغم أن الدين يظل في الدولة المدنية عاملا في بناء الأخلاق وخلق الطاقة للعمل والإنجاز والتقدم. حيث أن ما ترفضه الدولة المدنية هو استخدام الدين لتحقيق أهداف سياسية، فذلك يتنافى مع مبدأ التعدد الذي تقوم عليه الدولة المدنية، كما أن هذا الأمر قد يعتبر من أهم العوامل التي تحول الدين إلى موضوع خلافي وجدلي وإلى تفسيرات قد تبعده عن عالم القداسة وتدخل به إلى عالم المصالح الدنيوية الضيقة.

المجالس المحلية التباس المفهوم وتعثر الاداء

همام حداد - باريس

قامت فكرة المجالس المحلية على اعتقاد مفاده أن المناطق المحررة قد دخلت في المرحلة الانتقالية، وجاء هذا الاعتقاد من الضخ الاعلامي المرافق للثورة والذي يحاولوا أن يقدم انتصار للثورة المسلحة لأسباب عدة لسنا بصددها.

الامر الاخر هناك حقيقة مناطق قد خرجت من السلطة الأمنية وانسحب منها الجيش خاصة بالشمال السوري «ريف ادلب – ريف حلب - شمال سورية والذي تقطنه اغلبية كردية »

ولكن هذا لا يعني انها محررة إداريا ، بالإضافة الى وجود اطراف سياسية (ليست كلها سورية) تحاول الولوج إلى عمق المجتمع الأهلي السوري

ونشير الى نقطة ان هذه التجربة تعتبر تجربة جديدة على المجتمع السوري ليس في سياق الثورة وحسب ولكن لأول مرة في تاريخ سورية الحديث يتم فصل الريف اداريا عن المدن التابعة لها

فلو اعتبرنا ان ريف ادلب محرر إلا أن ادلب ما زلت بيد النظام كذلك الأمر بالنسبة لحلب الاستثناء الوحيد هو في المناطق الشمالية التي تقطنها اغلبية كردية ، ما يدفعنا للإشارة لهذا الأمر هو أنا المرافق الحيوية بالمجمل هي في المدن كمحطات الطاقة الكهربائية، ومحطات تكرير وضخ المياه وحتى توزيع الحصص الغذائية مثل القمح بالإضافة الى المرجعيات القضائية وهذا ما يعنيه أن تلك المجالس لن تستطيع تأمين الحاجات الأساسية لتلك المناطق بمعزل عن المدن التابعة لها ، بالإضافة إلى أن تلك المناطق نفسها ليست محررة بالمعنى الحرفي فهي ما زالت تخضع للقصف وتقع العديد من المعارك على اراضيها مما يعني صعوبة كبيرة ببناء قاعدة لبنية تحتية تستطيع الصمود وما يؤكد هذا الامر

كذلك تشكيل المجلس يتم في المناطق التركية وليس على الارض السورية كما حصل في ريف ادلب ، وكنظرة سيسيولوجية للمجتمع السوري يجب ادارك مسألة مهمة ترتبط بالريف وبطبيعة سكان الريف السوري وخاصة الشمالي فحساسية السكان للسيادة الوطنية ضعيف نتيجة بعده عن المركز دمشق والتهميش الذي حصل لعدة عقود، وبحال اردنا ان نبني على هذه النظرة نجد ان المجالس قد تستغل لاحقاً للضغط على القرار الوطني السوري من دول الجوار وخاصة تركيا،هذا وصف عام يراد منه وضع صورة عامة لك و نقطة اخرى إلى الآن لم يصدر تعريف واضح لماهية تلك المجالس اذ لم يصدر عن إي مجلس توضيح أو تعريف يخبرنا ما هو عمله وكيفية تشكيلها وهذا بين مدى الالتباس الحاصل بتلك المجالس وتشتت الرؤية للقائمين عليها ونتيجة هذا الامر تم تشكيل عدة مجالس في نفس المنطقة والتنافس او التناحر بينها وأدى في بعض المناطق الى صدام بين الاهالي والقائمين على المجالس حيث رفض أهل سراقب ان يتم انتخابات للمجلس وعبروا عن ذلك بمظاهرة ضده وانتهى الموضوع بتشكيل مجلس توافقي

ايضاً هناك امر غاية بالأهمية هو التداخل الذي حصل بين السياسي والخدمي ونتج عنه عدم استقراء في مفهوم الخدمة المدنية لدى المجالس المشكلة فبعض الاطراف السياسية تحاول استغلال الموضوع لتظهر المجالس كطرف سياسي معبر عن المنطقة وأهلها بينما هناك اطراف اخرى ترى أن المجالس يجب انا تبقى بالإطار المدني البعيد عن العمل السياسي ويقوم بتقديم خدمات للمواطنين ولكل طرف اهدافه الغير بريئة

ومن هنا لا نستطيع تقوم عمل تلك المجالس فلا يوجد بالأصل مرجعية واضحة يمكن القياس عليها ولا اهدف معلنه ممكن يمكن أن نتابع مدى تحقيقها .